# دور أدب الطفل المرئي في إكساب مهارة التحدث للطفل
## أفلام الكرتون والرسوم المتحركة نموذجا-

الطالبة أمنة لطروش
د مزاري عبد القادر
جامعة مستغانم.
البريد الالكتروني:
soulefdaccordo@gmail.com

الملخص : باتت وسائل الإعلام مرتبطة بكافّة تفاصيل حياتنا اليومية وعلى رأسها الإعلام المرئي الذي يعدّمن أشدّ الوسائط الإعلاميّة تأثيرا في المتلقّي،"فالخبر ليس كالمعاينة" والصّورة أكثر الرّسائل إقناعًا للإنسان لانّ النّفس ميّالة إلى ما تشاهد وتسمع أكثر ممّا تقرأ،ولهذا كان دور أدب الطّفل المرئيّ مهمّاً ومؤثّرا بما يقدّمه من برامج متنوّعة تسهم في تشكيل شخصية الطفل من حيث المعايير والقيم والاتجاهات إلى جانب الأسرة والمدرسة والبيئة،وتعيد صياغة المفاهيم الثّقافية التي تساعد في بلورة القالب الثّقافي في المجتمع خاصّة في عصرنا:عصر الانفتاح الإعلامي والتّكنولوجي والانفجار المعرفي،ويتلقّى الطّفل هذا الإعلام بعفويّة تامّة ويتجاوب مع ما يقدّمه من مضامين تربويّة وعقائديّة وترفيهيّة بسذاجة واضحة،لأنّ الأطفال مجال واسع مفتوح لتقبّل المعارف والتأثّر بالمعطيات ولاسيّما أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة تلك الّتي تعرض على مدار اليوم،فهي تخاطب حواسهم وتنمّي خيالهم لجمعها بين الدّور الثّقافي والتّربوي والتّرفيهي في الوقت نفسه،ولاشكّ أنسرّ انجذاب براعمنا نحو هذا الفنّ احتواؤه على مشاهد تحاكي خيالاتهم،فهي بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى،وصور يصعب تمثيلها في الواقع،فيتمّ تصويرها بالرّسم في إطار واقعيّ جذّاب يجمع بين اللّون والحركة والموسيقى،فكان الكرتون فضاء واسعا للانتقال بخيال الطفل وإخصابه ،الأمر الّذي يجعل منها متعة يقبل عليها أطفالنا إلى حدّ الإدمان،ونتيجة لهذا الاحتكاك المزمن بها يظهر تأثيرها في سلوكيّاتهم اللّفظية،وقضية اللغة في الإعلام ليست جديدة باعتبارها المؤهل الأول،ورخصة المرور إلى هذا العالم ولاسيما الجانب المرئي منه،واللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري بها يتواصل الأفراد والجماعات وتنتقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد ومن مجتمع إلى مجتمع ومن جيل إلى جيل ،وبها يتم تبادل المشاعر والأحاسيس ، وبها يتم الإقناع والفهم والإفهام ويعدل السلوك ،فأفلام الكرتون والرسوم المتحركة تمثّل الأداة الناشرة لهذه اللغة كونها أسلوبا تواصليا بينها وبين الطفل ،الأمر الذي يوفر انتشارها بشكل سليم يضمن الألفة في سماعها ،لان الكلام هو أساس الاتّصال الشّفهي بين النّاس وأمر حيويّ هام للأطفال إذ يساعدهم على التّعبير عن رغباتهم ومشاعرهم ،ويسهّل على الآخرين معرفة ما يعتريهم من مشاكل وصعوبات فأطفالنا أساس لتشييد صرح مستقبل زاهر والعناية بهم دليل على وعي كلّ أمّة واسعة إدراكها التّربوي،وإذا سلّمنا بان للإعلام تأثير على الأطفال،فإنّنا ننوه إلى فعاليته من حيث التّنشئة والتّعليم، بواسطة اللغة التي يحتاجها الطفل للتواصل و اللّغة العربية باعتبارها لغته الأم التي يعبّر بها عن هويّته وهويّة أمّته الّتي ينتسب إليها، ذلك بإدراكه لمدى فصاحتها من جهة ودورها البارز في توحيد العرب بدليل وجود القرآن الكريم من جهة أخرى، وبالتالي سيصبح الطفل المشاهد للرسوم المتحركة باللغة العربية متمكّنا من التعبير عن مشاعره وعواطفه وأفكاره ويسعى إلى تحقيق التّواصل مع أفراد مجتمعه، ناهيك عن انه سيدرك حتما قيمة اللغة العربية كواحدة من مقوماته و رمز كيانه وأداة لتفكيره وان أردنا ترسيخ هذه المكونات الأساسية التي تصنعها اللغة وينميها الفكر فلا بد من المواظبة عليها في مرحلة الطّفولة التي تعدّ حلقة عمريّة تتوقّف عليها مراحل النّمو الأخرى في المستقبل حيث أنّ التّعلم في الصّغر كالنّقش على الحجر، وبذلك فإن المزاوجة بين الإعلام و التربية أمر ضروري يسمح بوضع خطط للتّنمية الإعلاميّة و التّربويّة وضعا متكاملا،ومن هذا المنطلق سنحاول تسليط الضّوء على هذا الفنّ وما يميّزه وماهي انعكاساته على الطّفل في مجال اكتسابه لمهارة التّحدّث؟.

الكلمات المفتاحية: اللّغة –الطّفل-أدب الطّفل-مهارات-كلام- تحدّث.

**Résumé :**

**Aujourd'hui, les médias sont liés à tous les détails de notre vie quotidienne, en particulier les médias visuels, car ils affectent fortement le récepteur, ainsi que l'image fait partie des messages les plus convaincants dans la vie humaine, tout simplement parce que la vision et l'écoute réussissent à capter l'attention de l'homme beaucoup plus que la lecture. Par conséquent, la littérature infantile joue un rôle extrêmement important dans la création de la personnalité d'un enfant en termes de normes, de valeurs et d'attitude envers la famille, l'école et l'environnement à travers la diffusion de différents programmes, ainsi qu'il redéfinit les concepts culturels de la société, notamment dans notre époque actuelle qui se caractérise par l'évolution technologique, scientifique et cognitive, par ailleurs l'enfant recevra ce médiat de manière spontanée de sorte qu'il répondra avec toute naïveté aux différents contenus éducatifs, divertissants et même idéologique. En effet l'enfant est apte à enrichir son bagage cognitif à travers les dessins animés qui se diffusent tout au long de la journée, cela lui permettra de développer son imagination et ses capacités, ainsi que l'attraction de nos enfants à cet art est due à l'incarnation des images, sculptures et les différentes illustrations simulant leurs fantasmes dans un cadre réel et fascinant qui combine la belle couleur et la douce musique, la caricature donc est un grand espace considéré comme une phase de transition entre l'imagination et la fécondation de l'enfant, passant du divertissement a l'addiction, ce qui conduit surement à changer le comportement verbal de l'enfant. En revanche la langue dans les médias joue un rôle primordial grâce à sa fonction stratégique et communicationnel, est un comportement humain, un outil de communication qui consiste à transférer les informations et les expériences, et un moyen de persuasion et de perception. En outre la langue incite à échanger les émotions entre les individus, les sociétés et les générations, sa diffusion à travers les dessins animés permet à l'enfant de communiquer et exprimer ses nécessités et ses émotions. L'impact du media sur l'enfant consiste à l'efficacité de l'éducation à travers la langue en tant qu'un outil d'expression et de communication, et aussi l'audio visualisation qui contribue à créer un enfant apte à exprimer ses pensées, transmettre son raisonnement et donner ses opinions, en définitive la duplication du media et l'éducation est devenue obligatoire car elle permet de développer le système langagier et intellectuel de l'enfant, dans cette optique, se pose la question ; quelles sont les effets des dessins animées sur les compétences de l'enfant ?**

**Mots-Clés :langage ;enfant ;littérature enfantine ;compétence ;parler. literature, competence .**

**تمهيد:**

تعد "**اللغة**" وسيلة اتصال اجتماعي وعقلي وثقافي إذ من خلالها يتخاطب الفرد مع الغير ويتفاعل معهم ويكشف عن أرائه وميوله ورغباته واتجاهاته الفكرية أيضا فهي بذلك أهم وسيلة للتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية في شتى الميادين.

ولما كانت هذه اللغة من ضروريات الحياة والتواصل فانه من الواجب استغلال هذه الفرصة لتزويد الطفل بكم هائل من الألفاظ والمعاني التي تساعده في اكتساب المهارات اللغوية في التعامل مع غيره والتفاعل معه، وللغة العربية أربع مهارات رئيسية (الاستماع-التحدث-القراءة-الكتابة)وكلها مهارات لها مطالب ينبغي أن يتقنها الطفل بغية تحقيق التواصل المنشود ،وتشكل مهارة "**التحدث** "واحدة من أهم المهارات اللغوية وهي في المرتبة الثانية بعد مهارة الاستماع وعن طريقها يتمكن الطفل من التواصل مع قرنائه ومحيطه في مختلف مواقف الحياة.

و"**أدب الطفل المرئي**" وبالتحديد "**أفلام الكرتون والرسوم المتحركة**" عامل مهم في تنمية هذه المهارة، كونها تستند إلى الكلام المنطوق والى لغة الحوار والتبادل الكلامي في العملية التواصلية، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل: **كيف تساعد أفلام الكرتون والرسوم المتحركة الطفل على تنمية مهارة التحدث؟**

هذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا البحث، وذلك عن طريف تسليط الضوء على ماهية أفلام الكرتون والرسوم المتحركة ومميزاتها، وكذا مفهوم مهارة التحدث وأهميتها وكيف لأفلام الكرتون والرسوم المتحركة سبيل لنمائها؟

1- **تعريف أفلام الكرتون والرسوم المتحركة:**

تعتبر الطفولة من أهم مراحل البناء الفكري وأفضل المراحل العمرية لتثبيت المعارف واكتساب المهارات والطفل ينجذب فطريا إلى كل ما هو مرح وغامض في الوقت نفسه فيغلب عليه طابع الفضول في معرفة المزيد من كل شيء وهذا ما يجعل من "**أفلام الكرتون والرسوم المتحركة** "أهمية كبرى في حياته فهي تملأ فراغه وتحاكي وجدانه وتغذي حاجات الطفيلية.

يقول" **جلوكسمان أندريه** "في تعريفه للرسوم المتحركة: "**الرّسوم المتحركة هي مجموعة من الرّسوم والصّور، تمرّ بسرعة معيّنة خادعة للعين البشريّة. فتصوير فيلم للرّسوم المتحرّكة يستلزم تصوير سلسلة من الرّسوم أو الحركات ،واحدًا بعد الآخر وعندما يدار الشّريط في آلة للعرض السينمائي تبدو الصّور المتتالية كأنها تتحرّك**".[1]،وهذا يعني أنّ الرّسوم المتحرّكة هي أسلوب فنّي لإنتاج أفلام مرئية معبرة في ذلك عن عالم خيالي يبهر كلّ من يراه من كبير وصغير وخاصية التحريك هاته هي ما يجعلها خارقة في نظر الطفل فيجذبه التتابع الحركي والتغير اللوني الموجود فيها. بالإضافة إلى خاصّية أخرى تبدو واضحة ألا وهي ترابط الصّلة بين الصّور القبليّة والصّور البعدية في الشّريط المتحرّك للرّسوم ،ممّا يضفي على العمليّة روح القصّة وتتابع المشاهد .

وتضيف "**خوجة**":" **الرّسوم المتحرّكة هي مجموعة من الصّور السّاكنة ذات التّتابع الحركي من خلال رسومات مستقلّة تعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة وتعتمد عمليةّ اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها من قبل المبدعين والمبتكرين لها أما كلمة CARTO N**

**فقد اشتقّت من المصطلح الايطالي الّذي يعني: الورق المقوّى الّذي ترسم فوقه الرّسوم** ".[2]،وهذا ما يجعلنا نقول بأن الرّسوم المتحرّكة فنّ ممتع للمشاهد يستند على خاصيّة التحريك تحمل قصص من حياة الأطفال وأحلامهم من أجل إيصال رسالة معيّنة بأسلوب درامي وغالبا ما تستند على أسلوب الفكاهة والمتعة مما ينشّط الذّهن والخيال والتفكير هذا بالإضافة إلى طابع الحوار المميّز لفيلم الرّسوم المتحركة والمقاطع الصّوتيّة الموافقة للقطات التّسلسل الحركيّ للفيلم .

**2-أقسام الرّسوم المتحرّكة :**

يمكننا تقسيم الرّسوم المتحركة وتصنيفها إلى أقسام كثيرة فكما جاء في تصنيف "**طيبة اليحي**" فإنّ أفلام الكرتون تصنّف على أساس الصّوت إلى :

**أ- أفلام كرتون صامتة**: "تقول عنها الكاتبة **"طيبة اليحي "**:"هي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية لأن الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل فيلم **توم وجيري** إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى أما التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا"[3] ،بالإضافة إلى هذا كله فنحن نعلم أن هذا النوع من الأفلام يجذب الأطفال في كل الأعمار إن لم يتعدّى ذلك إلى الكبار أيضا لاعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصّوتيّة ،الأمر الذي يساعد على الاسترخاء.

**ب – أفلام كرتون نّاطقة** :هي أفلام غير الأولى، أي أنّها تعتمد على الحركة والكلام معا وهي بدورها تنقسم من حيث التّرجمة إلى [4]:

- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة مثل = **سكوبيدو.**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة دبلجت إلى اللّغة العربية الفصحى مثل = **سالي.**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة ولكنّها دبلجت إلى العاميّة وهي متعدّدة اللّهجات مثل : **تيمون و بومبا .**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة و مترجمة كتابة إلى العربيّة مثل : **البنيوين السّتة** .

وهناك من يصنف الرّسوم المتحرّكة على أساس القصّة الّتي يحكيها الفيلم ، فكما جاء في رسالة "**عائشة سعيد الشّهري**" هناك :

**أ – أفلام القصّة الكاملة :** وتقول عنه: "هو النّوع الّذي يقدّم قصّة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ،ولكلّ قصّة عنوان وشخصيّات وأحداث مختلفة تختلف المدّة الزّمنيّة لكلّ قصّة حسب الأحداث والموضوع المعالج مثل = **حكايات عالميّة** ".[5]

**ب – مسلسلات أفلام الكرتون :**هي مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصّة واحدة، في كثير منها يتمّ في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السّابقة،وتتوقف كلّ حلقة في موقف يشوّق المُشاهد لمتابعة الحلقة القادمة مثل = **جزيرة الكنز وسالي .**

**ج - سلسلة أفلام الكرتون :**هي مجموعة حلقات كرتونيّة، وكلّ حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس البطل ،وأحداث الحلقات غير متتالية حيث نستطيع مشاهدة الحلقات دون تتابع مثل :**مغامرات زينة و نحول** [6]،ومن خلال متابعة البحث وجدنا أنّه يمكننا تصنيف أفلام الرّسوم المتحرّكة حسب الوسيلة الإعلامية الّتي تقدّمها فوجدنا :

1-رسوم متحرّكة تعرضها قنوات عربيّة مخصّصة للأطفال،وهي تبثّ أفلام الرّسوم المتحرّكة ومسلسلات الكرتون على مدار اليوم مثل MBC 3[7] ، Spacetoon[8] الجزيرة للأطفال[9] براعم[10]، قناة المجد للأطفال[11] ، نون Noon[12] .

2-هناك رسوم متحرّكة موجودة على أفلام الفيديو والأقراص المدمجة CD ،وهي كثيرة ومتنوّعة منها إسلاميّ الإنتاج مثل :سيرة سيدنا النّبي محمّد (ص)،ومنها غير إسلامي كتلك الّتي تسجّل أساسا من القنوات غير إسلاميّة ثم تباع .

3- أفلام كرتونيّة تبثّ على قنوات أخرى غير مخصّصة للأطفال لفترة محدّدة تسمّى فترة الأطفال مثل: **كابتن ماجد.**

- و تنقسم شخصيّات هذه الرّسوم إلى :

- شخصيّات بشرية مثل **الكابتن ماجد ، سالي .**
- شخصيّات حيوانيّة : **اللّيث الأبيض ، تيمون و مومبا.**
- شخصيّات خياليّة مبتكرة ( **أشباح ، مخلوقات من الفضاء** ) مثل: كَاسْبَر.
- شخصيّات مختلطة ما بين البشر والحيوانات : **السّلاحف النينجا** ،و أخرى تدمج الشّخصيّات البشريّة بالحيوانيّة مع الخياليّة مثل :**علاء الدين** .

– **مميّزات الرّسوم المتحرّكة :**

يقرّ الكثيرون بامتلاك أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة إمكانات هائلة ،يمكن توظيفها لأغراض تعليميّة في السّينما والتلفزيون وذلك لأنّ طبيعة هذا النّوع من الأفلام إعطاء الفرصة لتقديم حقائق من العالم وشرحها وتبسيطها للمشاهد، بالإضافة إلى هذا ترى الباحثة" **انجي محمد توفيق** "أنّه:" **تمكن تقديم القوى غير المرئيّة في أشكال ورسومات معبرة عن طبيعتها ، مثل التّفاعلات الكيميائيّة ،موجات الضّوء و الصّوت، والتّغييرات المؤثّرة في الطّبيعة مثل حركة القارّات** "[13] . هذا ما يمكن وصفه بـــ :

- **تبسيط العلوم** :عن طريق الرّسوم المتحرّكة يبسّط المخرج الأفكار والكائنات الحيّة، والبنايات الهندسيّة المعقدة في الواقع ،من خلال القدرات المرئيّة المتنوّعة غير المحدودة لفيلم الرّسوم المتحرّكة .

- **إعادة بناء الماضي** :على حدّ رأي الدّكتور" **شاكر عبد الحميد**" الرّسوم المتحرّكة باستطاعتها إعادة بناء الماضي، أي يمكنها أن تعيد صياغة الأفكار الّتي كانت موجودة قبلا، وكذا الّنبّؤ بما قد يكون مستقبلا ،فيقول :"**تستطيع الرّسومات المتحرّكة إعادة بناء الماضي، كما لديها القدرة على تخيّل المستقبل فتكوين الجبال، وتغيّر المحيطات ومساحات الأرض وهجرات الشّعوب البدائيّة، والطّقوس وديانات الشّعوب القديمة، وتطوّر بعض صور الحياة المنقرضة، يمكن التّعبير عنها بصريّا و تصويرها برسومات عصريّة، وهكذا يمكن إعادة تكوين الماضي والمستقبل في الوقت الحاضر**"[14].

- **تقديم مفاتيح بصرية** :وذلك بالإشارة إلى ما هو هام في أيّ مرحلة من مراحل الفيلم كتغيير اللّون، أو تسليط الضّوء على جزء معيّن هامّ في الصّورة ،كذلك يمكن من خلال التّباين بين المناطق المضيئة والدّاكنة توجيه اهتمام المتفرّج إلى أجزاء معيّنة وعلاقتها بالكلّ.

- **تجسيد اللّا موجود** :أي أنّ أفلام الرّسوم المتحرّكة تجعل الخرافة حقيقة ،والأساطير قصصًا واقعية وهي بذلك تجعل الكيان المحسوس ملموسًا لدى الطّفل وكأنّه موجود في الواقع ،كما يمكننا إضافة ميزة أخرى وهي التّحكّم في الجانب الانفعالي للطّفل والمشاهد عمومًا، وقد تدفع به إلى الخوف والحب وهي عواطف لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولّدها بسهولة[15] ناهيك عن اعتمادها على مبدأ التّرفية والتّسلية من خلال ما تقدّمه في العرض، الأمر الّذي يجعل الطّفل مأخوذًا بالشّاشة الصّغيرة.

**3- ماهو دور" أفلام الكرتون والرسوم المتحركة في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل"؟**

أ- **تعريف المهارة :**

**لغة :** ورد في لسان العرب أن "**المهارة**" هي الحذق في الشيء والإحكام له والأداء المتقن له يقال مهر الشيء مهارة أي:"**أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر**"[16]،بمعنى أنها تعني قدرة الفرد على القيام بالفعل على وجهه الصحيح،مع الإلمام بكل جوانبه والإجادة المثلى له وتكون نتيجة الممارسة والتكيف مع الظروف.

**اصطلاحا:** إذا قمنا بإسقاط ما جاء في التعريف اللغوي للمهارة على حقل اللغة فنجد أن المهارة اللغوية هي كما يقول "زين كامل خوسي":" **أداء لغوي يتّسم بالدّقّة والكفاءة فضلاً من السرعة والفهم عليه، فهذا الأداء إمّا أن يكون صوتيًا أوغير صوتي،والأداء الصّوتي اللّغوي يشمل (القراءة –التعبير الشفوي) والغير الصّوتي يشمل على الاستماع والكتابة والتّذوق الجمالي الخطّي**[17] ، مما يعني أن المهارة اللغوية هي ذلك الأداء الفعلي للغة والذي يدعى "الكلام أوالحديث" يتصف بالدقة والقدرة على الأداء مع الاستيعاب،ويكون هذا الكلام إما منطوقا ومسموعا كالقراءة والتعبير الشفهي،أو صامتا مثل فعل الاستماع والكتابة ،ومهارة" **التحدث**" وسيلة للاتصال مع الغير،لأنها قاعدة لغوية قوية يستند عليها بناء مهارتي القراءة والكتابة.

و"**الكلام**": هو الأصوات المفيدة كما يرى "**أبو حسام الدين الطرفاوي** "**هو اللفظ الموضوع لمعنى**"[18]،وهذا يؤكد لنا أن القاعدة الأولى لفعل الكلام هي النطق والتلفظ وإصدار الصوت الذي يتوجب حمله لدلالة،فهو سبيل للتواصل وتبادل المعارف والتعبير عن النفس وحاجاتها وعن الفكر وتساؤلاته.

وفي الجانب الاصطلاحي يدل الكلام على": **اللفظ المركب المفيد بالوضع** "[19]،بمعنى انه نسق من الوحدات المتراصة في السياق تحمل معنى،وهذا المعنى تواضع الناس على دلالته، وكلمة(**مفيد**) تسير إلى القصدية التي يحملها فحواه ،يرجى إيصالها للمستمع والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقق الهدف الجوهري الذي هو التواصل، أي أن الكلام عبارة عن:" **عملية ذكية تتضمن دافعا للمتكلم ثم مضمونا للحديث كما أن الكلام تعتبر عملية انفعالية واجتماعيا ومعنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ وتنتهى بإتمام عملية اتصال صوتية مع متحدث من بناء اللغة في موقف اجتماعي** "[20]،مما يدل على أن فعل الكلام هو مهارة إنتاجية تستدعي من الطفل قدرة على استخدام الأصوات بشكل دقيق،والتمكن من الصيغ النحوية وترتيب الجمل والكلمات الأمر الذي يعينه على التعبير عما يريد.

فالتحدّث كما يرى" علي احمد مذكور" :"**هو القدرة على التّعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسيّة والاقتصادية بطريقة وظيفيّة أو إبداعية ،مع سلامة النّطق وحسن الإلقاء** "[21] .مما يعني ذلك الكلام المنطوق الذي يعبّر به المتكلّم عمّا في نفسه من هاجسه أو خاطرة، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، و ما يزخر به عقله من رأي أو فكرة يريد أن يزوّد بها غيره بطلاقة وانسياب، لامع صحّة التعبير وسلامة الأداء .

فأفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة على وجه الخصوص بلغت في العالم بأسره شأنا واضحا من حيث تأثيرها في اللغة وذلك باختيار الأصوات الملائمة والنبرات المؤثّرة، والصّور الأخاذة والمصطلحات المأنوسة والوجه المناسب والشخصية الملائمة،فعلى حدّ رأي"الريماوي: "**أنّ ما يكتسبه الطّفل في مراحل حياته الأولى ،يعود بالدّرجة الأولى لعملية اكتساب عفويّة عرضية عبر العلاقة الّتي تقوم بينه وبين البيئة الّتي يعيش فيها بأشيائها وأناسها. ويؤكّدون أهميّة التّعلّم العرضي في المرحلة الأولى من حياة الطّفل**"[22]،أي إنّه بإمكان أفلام الكرتون

الرّسوم المتحرّكة المتنوّعة أن تكون معلّمة للّغة وذلك بإسهامها في تكوين البيئة السّماعية الفصيحة، وبإمكان هذه البيئة ،بيئة السّماع والمشاهدة إذا ما أُحسن استثمارها وتوظيفها أن تجعل اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة الميسّرة السّهلة لغة الإعلام الموجّه للطّفل، في كلّ فعاليّاته ومجالاته وبرامجه .

ويوما بعد يوم تكثر هذه الأفلام الكرتونيّة ويزداد انتشارها ،وعلى سبيل المثال هناك حاليا عدد كبير من القنوات المخصّصة للأطفال العرب، والّتي تبثّ برامجها باللّغة العربيّة، ومنها قناة البراعم وقناة الجزيرة للأطفال ،وقناة المجد، وقناة "أم بي سي 3"وقناة"سبيس تون" وقناة "طيور الجنّة" وقناة "سنا"، إضافة إلى تخصيص معظم القنوات التّلفزيونيّة برامج موجّهة إلى الأطفال.

ومادام التّلفزيون يحتلّ المرتبة الأولى في اهتمامات الأطفال، ويستحوذ على إعجابهم فإنّ ذلك يشير إلى الأهميّة التّربويّة الكبيرة الّتي يلعبها في تشكيل مفاهيم الأطفال وتطوّراتهم ،وفي صياغة عقولهم ومفاهيمهم وقيمهم الأساسيّة ،وهنا تبرز أهميّة مشاهدة أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة كأداة أساسيّة في عملية التّنشئة اللّغوية السّليمة في **ثلاثة معايير: أولا:** الوقت الّذي يقضيه الطّفل في مشاهدتها. **ثانيا:** الآثار الّتي تتركها على عقول الأطفال والنّاشئة عن طريق التّعلّم العرضي والموجه . **ثالثا:** جاذبيّتها وعنصر التّشويق واللّغة المستخدمة فيها.

من خلال ما تسبق يمكن أن نقول :بأنّ أفلام الكرتون والرسوم المتحركة المخصّصة للأطفال تؤدّي دورا مهمّا في تنشئة الطّفل وإكسابه مهارات معرفيّة متنوّعة في مقدّمتها مهارة التحدث،ويعتقد الباحثون:" أنّ عرض المعلومات السّمعية البصريّة معا على الطّفل قد يؤدّي إلى رفع مستوى الاحتفاظ بالمادّة المتعلّمة إلى 50% وربّما أكثركما أنّ الأطفال يتفاعلون مع الصّورة التّلفزيونيّة فيقلّدون الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النّشاط والانفعال فالطفل يلامس التّلفزيون عبر حواسه الثّلاث اللّمس ،والبصر ،والّسمع ،وهي الحواس الّتي تحقّق له التّفاعل مع الصّورة التّلفزيونيّة"[23]،بمعنى أنّ برامج التّلفزيون الكرتونيّة تقدم للأطفال ثقافات متنوّعة يكتسبون من خلالها كلمات وتراكيب ومصطلحات جديدة، ويتعلّمون أساليب الاستفهام والجواب والنّداء والتّعجب ويدركون أنواع الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

دون أن ننسى البرامج الكرتونيّة التّعليمية المحضة والمباشرة تهدف إلى تزويد الأطفال بلغة صحيحة وحيّة مثل: مسلسل( قف ياصديقي)،يشرح هذا المسلسل قواعد المرور ليستفيد منها الكبار والصّغار، سلسلة جميلة تحكي قصّة كلب وصديقة القطّ يعيشان في منزل واحد الكلب يعرف قواعد المرور والقطّ لايعرف هذه القواعد، فيقوم الكلب بشرحها لصديقة القطّ بلغة واضحة فصيحة، مدّة الحلقة من5 إلى 10 دقائق،فمن خلاله يتعلّم الطّفل الكلمة ومعناها في الواقع ،أي أنّه يربط مفهوم إشارة قف مثلا مع البطاقة الدّالة عليها كذلك .ولدينا أيضا مسلسل(أحبّ لغتي)،(حديقة القواعد)،(كتابي أمانة)،(برنامج لتعليم قواعد النّحو بالرّسوم المتحرّكة)،(إيّاك والشّماتة في أخيك)،وهي تقدّم نماذج في اللّغة العربيّة ومفرداتها ،وكيفيّة التّعبير بها في المواقف المختلفة وتقدّم المترادفات والأضداد والصّفات وعلامات إعراب الكلمات ،وكيفية الاشتقاق ،وتقدّم أيضا كيفية الاتسام بالصّفات الحميدة والأخلاق الطيّبة قولا وفعلا .

وترجع أهميّة هذه البرامج في أنّها تساعد المتلقّي على ممارسة اللغة لأن اللّغة العربيّة

ووظيفتها من الموضوعات البالغة الأهميّة في تشكل هويّة الطّفل، فمن المسلّم به أنّ للّغة دوراً أساسا في تحديد شخصيّة الطفل فبها يعبّر عن أفكاره ورغباته وميوله، ومن خلالها يستوعب البيئة المحيطة به، للاستمتاع بها وهن خلالها يتواصل اجتماعيّا مع الآخرين. هذا كلّه يهيّئ الأطفال لتعلّم القراءة في الرّوضة والمدرسة ،ويقوّي عندهم القدرة على التّعلّم ولاسيّما أنّ البرامج تعرض بالصّور الملوّنة والأداء الجيّد والتّقديم المحكم من قبل مختصّين.

وهناك من يستند إلى ايجابيات أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة من حيث حلّها أو النّسيج الفنّي المقدّمة وفقه ،ألا وهو" **القصّة**". **والقصّة هي:" مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة، تتعلّق بشخصيّات إنسانيّة مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرّفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصّة متفاوتاً من حيث التّأثّر والتّأثير"**[24].وهذا يعني أنها عمل فنّي يمنح الشّعور بالمتعة والبهجة ،كما يتميّز بالقدرة على جذب الانتباه والتّشويق وإثارة الخيال، وقد تتضمّن غرضاً أخلاقيّاً أو لغويّاً أو ترويحيّاً، وقد تشمل هذه الأغراض كلّها أو بعضها، فعندما يكتسب الطّفل المفردات اللّغوية يتكوّن لديه محصول، ويصبح قادراً على تركيب الكلمات والجمل ،ثم يصبح قادراً اكتساب المهارات اللّغويّة من قراءة وكتابة، ومهارة الاستماع والتحدث، وبذلك يصبح عند الطّفل طلاقة لغوية.

**4-أهمية أفلام الكرتون والرسوم المتحركة بالنسبة للطفل:**

أفلام الكرتون والرسوم المتحركة لها أهمية كبرى في حياة الطّفل اللغوية لما تحمله من قدرة على شدّ انتباهه وجذبه، وتقود إلى إثارة العواطف و الانفعالات لديه، إضافةً إلى إثارتها للعمليّات العقليّة المعرفية كالإدراك والتّخيّل والتّمييز،بالإضافة إلى أنها تعطي الطّفل فرصة تحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنيّة خياليّة، أي أنّها تنمّي خيال الطّفل ولغته، وهي خبرة مباشرة يتعلّم الطّفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر، وتمييز بين الصّواب والخطأ.

دون أن ننسى مساعدتها على تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن الطّفل من خلال المواقف المصوّرة ،وهي بذلك تنمي عند الطّفل التّذوّق الفنّي واللّغوي، وحبّ المشاهدة وتقليد الأصوات، ممّا يزيد من الثّروة اللّغوية، وتساعد الطّفل على النّمو الاجتماعي، ناهيك عن النّمو العقلي الذي يخضع لمظاهر تطوّر العمليّات العقليّة المختلفة لّتي تبدأ بالمستوى الحسّي الحركي وتنتهي بالذّكاء العام، الّذي يعتمد على نموّ الجهاز العصبي وذلك من خلال:

أ- ازدياد القدرة على التّذكّر والحفظ والانتباه والتّخيّل.

ب- توسيع الخيال والتّخيّل ونمو الوظائف العقليّة مثل الذّكاء العام والإدراك والتّذوّق والابتكار.

كما أنّها تؤدّي دوراً مهمّاً في تنمية خيال الطّفل وحلّ المشكلات، والحوار والمناقشة بشكل هادف وبنّاء،بالإضافة إلى أنّ أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة تنمّي لدى الطّفل القدرة على الرّبط من خلال سماعه الكلام وربطه بالصّورة المناسبة ،كما أنّها تعزز ثقته بنفسه من خلال لعبه أدوار الأحداث بعد الانتهاء من مشاهدتها فيبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعيّة. علما أن الطّفل بطبعه ميّال لمحاكاة ما يحيط بوعليه فإنّ لغة الطّفل تنمو من خلال التقليد فإننا إذا قدّمنا للطّفل النّماذج الجيّدة من أفلام الكرتون ومسلسلات الرّسوم المتحرّكة فسوف يقلّدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللّغوية لديه مما ينمي مهارة التحدث لديه كما أنّها تقوّم

أسلوبه وتصحّح ما لديه من أخطاء لغويّة، وتؤدّي إلى اتّساع معجمه ٱللغوي، وتقوّي قدرته على التّعبير والتّحدّث وتساعد على نموّه اللّغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيّدة، قد يحفظ بعضها، فهي تعرض الكلمة للطّفل مباشرة ،من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها ،كما أنّها تصحّح ما علق بذهنه من كلمات عاميّة، وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللّغوية، وكلّما ازداد تعلّق الطّفل بالقصة الكرتونية وتمسّكه بها أصبح لديه رصيدا لغويّا أكبر.

لذلك فإنّه من الضّروري عند كتابة نصوص أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة أو ترجمتها أن تراعى سهولة الألفاظ، وقربها من مستواه العقلي، ومعنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها الطّفل،ولا تثري حصيلته اللّغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن المتابعة.

فالطّفل كما يرى **الكيلاني:"في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها ويسمعها أو يلمسها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجرّدة**."[25]،بمعنى أنّ أفلام الكرتون والرسوم المتحركة تجسّد الألفاظ في صورة حكايات وأحداث يفهمها الطّفل،فتصبح محبّبة إلى نفسه فتنال إعجابه ويتفاعل معها،ويضيفها إلى محصوله اللّغوي،فيزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً يستطيع من خلاله أن يوظف تلك الكلمات والألفاظ الّتي اكتسبها،فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته.

ويضيف **الكيلاني**:"**إنّ ازدياد حصيلة الطّفل من الثّروة اللّغويّة، يتناسب طردياً مع تحصيله الثّقافي والعلمي ،ومع خبرته وإنماء الثّروة اللّغوية لديه**"[26]،أي أنّ دور احتكاك الطفل بأفلام الكرتون والرسوم المتحركة التي لغتها فصيحة لا يقتصر على تنمية اللّغة عند الطّفل،بل تتعدّى ذلك إلى أن تصبح عنده طلاقة لغويّة،أي القدرة على استعمال المفردات المكتسبة في مواقف مشابهة لها في واقعه فالقصّة التي يشاهدها من خلال فلمه الكرتوني بألفاظها السّهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرّائعة ومخاطبتها لعقل الطّفل ،تجعل لغته تتطوّر وتكسبه فيما بعد مهارات التحدث،لأنّه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات التّي اكتسبها فيصبح متحدثا بارعاً في المستقبل،لذلك يشترط اختيار الألفاظ الّتي تناسب عقل الّطفل والمرحلة العمرية الّتي يمرّ بها فمضمون المادة الكرتونية واللّغة الّتي صيغت بها سواءً كانت بالفصحى أوالعاميّة تؤثّر على لغة الطّفل،فمن الواضح أنّ اللّغة العربيّة الفصحى إذا تمّ استخدامها بكثرة في برامج الأطفال، فإنّها تؤدّي إلى أثر طيّب وواضح على لغة الأطفال في اكتسابهم للغة ومهارة التحدث على وجه الخصوص،وفي تركيبهم للعبارات والجمل،فيصبح الطّفل أكثر دقّة وإتقاناً لمهارات اللّغة.

بالإضافة إلى حديث الشخصيّات،فالطّفل يقتبس طرق الحوار والمناقشة ونلحظ صدى ذلك في حياته اليوميّة في البيت والمدرسة والشّارع،وإنّ ما يجعل اكتساب مهارة التحدث عن طريف أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة هو احتوائها على **الحوار**." ،الّذي يعدّ جزءا من الشّريط الصّوتي يتمّ عليه تسجيل أصوات الفنّانين وتتمّ عمليّة النّطق أوحركات الكلام على لسان الشّخصيّات الكرتونيّة على الشّاشة"[27]،وتكمن أهميته في جذب انتباه الطّفل للصّوت نفسه،من خلال طريقة الإلقاء وبخاصّة إذا كان الصّوت لا يشبه الصّوت البشري الطّبيعي مع مساعدته على معرفة بعض صفات الشّخصيّة،إذا كانت رؤوفة أوقاسية، قويّة أوضعيفة صغيرة أوكبيرة،ذكرا أو أنثى وغيرها من الصّفات.

**خاتمة**: وفي الأخير يمكننا أن نقر بأهمية أفلام الكرتون والرسوم المتحركة التي تأتي باللغة العربية الفصيحة في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل،وذلك بتزويده الكلمات الشفوية التي تتصل بالخبرات الخاصة به،وتقوي روابط المعاني مما يساعده على تكوين جمل وتركيبها مع تنظيم سلس للأفكار، دون أن ننسى التغلب على عيوب الحديث وتقويم هجائه ونطقه من خلال السماع الصحيح للألفاظ

وتجسيدها، بالإضافة إلى التمكن من تكوين الأفكار وإبداعها والحوار مع الزملاء وتحسين الاتصال الشفهي .

**قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:**


1. ابن منظور،لسان العرب،ج6 مادة(مهر) ،دار المعارف ،القاهرة، ص148.
2. أبو حسام الدين الطرفاوي،المأمول من باب الأصول،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،رقم الإيداع 2003/14598 .
3. إنجي محمد توفيق،مهي رضوان،فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي بعض مهارات التفكير والنافد والتعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي،رسالة دكتوراه إشراف د .فايز عبد الحميد علي و د. زينب محمد أمين،كلية التربية جامعة المنا،مصر 2011.
4. جلوكسان أندريه،علم التلفزيون بين الجمال والعنف،ترجمة وجيه عبد المسيح، 2000 بـ ط .
5. خديجة خوجة ،صالح سنان، أطفال التلفزيون،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط 1 1426 هـ .
6. الريماوي محمد عودة،في علم نفس الطفل،دار الشروق،عمان، الأردن 1998
7. زين كامل الخوسي،المهارات اللغوية وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم،دار المعرفة، مصر،ط1 ،2001..
8. شاكر عبد الحميد،عصر الصورة السلبيات والايجابيات – القاهرة،عالم المعرفة العدد 311 .
9. طيبة اليحي،"بصمات على ولدي، الرياض ،دار الوطن للنشر، ط 3 ، 1412 هـ .
10. الظهار،نجاح أدب الطفل من منظور إسلامي"دار الحميدي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ ب ط.
11. عائشة سعيد علي الشهري ،"نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية رسالة ماجستير(1430 هـ - 1431 هـ ) جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية.
12. علي أحمد مدكور،طرق تدريس اللّغة العربيّة، ، ط2 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007
13. الكيلاني نجيب،أدب الطفل في الإسلام ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ.

ماهر إسماعيل صبري يوسف،من الوسائل العلمية إلى تكنولوجيا التعليم،ط 1 ،الرياض مكتبة الشقيري 1419 هـ .

محمود كامل النّاقة،تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمملكة العربية السعودية جامعة أم القرى،د ط،د

وين ماري،الأطفال والإدمان التلفزيوني،ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة،العدد24.


**الهوامش:**

---

جلوكسان أندريه،علم التلفزيون بين الجمال والعنف،ترجمة وجيه عبد المسيح، 2000 بـ ط ،ص 210 .[1]

خديجة خوجة ،صالح سنان، أطفال التلفزيون،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط 1 1426 هـ ،ص 81 .[2]

طيبة اليحي،"بصمات على ولدي، الرياض ،دار الوطن للنشر، ط 3 ، 1412 هـ ص 49 .[3]

[4] ينظر: المرجع السابق ص 50 – 51 .

[5] عائشة سعيد علي الشهري ،"نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية رسالة ماجستير(1430 هـ - 1431 هـ ) جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية،ص 83 .

[6] ينظر:المرجع نفسه،ص 84 .

[7] Mbc3 هي قناة عربية متخصصة للأطفال تبث برامجها 24 ساعة تقريبا أغلب برامجها رسوم متحركة و أفلام كرتون وأغاني أطفال بالإضافة إلى فيلم أجنبي يوميا في المساء.

[8] Spacetoon : قناة متخصصة للأطفال : المضمون الغالب فيها الرسوم المتحركة.

[9] الجزيرة للأطفال:قناة متخصصة للأطفال تعرض برامج تثقيفية وترفيهية من مختلف أنحاء العالم بعض برامجها تعرض مشاكل الأطفال .

[10] براعم : قناة تلفازيه موجهة للأطفال ما قبل المدرسة ،ثم تصميمها خصيصا وبعناية كبيرة تملكها مؤسسة قطر للتربية و العلوم و تنمية المجتمع .

[11] قناة المجد للأطفال:هي قناة متخصصة للأطفال تقدم العديد البرامج المتنوعة الأهداف والمضامين خالية من الموسيقى وبعض المحاذير الشرعية .

[18] أبو حسام الدين الطرفاوي،المأمول من باب الأصول،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،رقم الإيداع 2003/14598 ،ص15.

[19]المرجع نفسه،ص15.

[20]محمود كامل النّاقة،تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمملكة العربية السعودية جامعة أم القرى،د ط،د ت ص151.

[21] علي أحمد مدكور،طرق تدريس اللّغة العربيّة، ، ط2 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007.، ص151

[22] الريماوي محمد عودة،في علم نفس الطفل،دار الشروق،عمان، الأردن 1998.ص22

[23] المرجع السابق ،ص24.

[24] الظهار،نجاح أدب الطفل من منظور إسلامي،دار الحميدي،المملكة العربية السعودية، 1424هـ،ب ط ص 139.

[25] الكيلاني نجيب،أدب الطفل في الإسلام ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ ، ص145.

[26] المرجع نفسه ،ص 147 -ص148

[27] وين ماري،الأطفال والإدمان التلفزيوني،ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة،العدد 24،ص123.

:قناة عربية ترفيهية موجهة للأطفال والأسرة،تقدم مزيج من البرامج الترفيهية والتعليمية الهادفة . Noon[12]

[13] إنجي محمد توفيق،مني رضوان،فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي بعض مهارات التفكير والنافد والتعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي،رسالة دكتوراه إشراف د .فايز عبد الحميد علي و د. زينب محمد أمين،كلية التربية جامعة المنا،مصر 2011، 50 .

شاكر عبد الحميد،عصر الصورة السلبيات والايجابيات [14]– القاهرة،عالم المعرفة العدد 311 ص113 .

[15]ماهر إسماعيل صبري يوسف،من الوسائل العلمية إلى تكنولوجيا التعليم،ط 1 ،الرياض مكتبة الشقيري 1419 هـ ،ص 89 .

[16] ينظر:ابن منظور،لسان العرب،ج6 مادة(مهر) ،دار المعارف ،القاهرة، ص148.

[17] زين كامل الخوسي،المهارات اللغوية وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم،دار المعرفة، مصر،ط1 ،2001،ص 13.